

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 218 عن النبي من مئتي طريق ، قال فسكت عني ساعة ثم قال : أخشى أن يدخل هذا تحت ((ألهاكم التكاثر)) ، هذا ما قال ، وهو صحيح في الاعتبار ، لأن تخرجه من طرق يسيرة كاف في المقصود منه ، فصار الزائد على ذلك فضلاً) (انتهى . * * * .

22 - توسع الحفاظ رحمهم الله تعالى في طبقات السماع .

قال السخاوي في فتح المغيث : ((لما صار الملحوظ بقاء سلسلة الإسناد ، توسعوا فيه ، بحيث كان يكتب السماع عند المزي وبحضرة لمن يكون بعيداً عن القارئ ، وكذا للناس والمتحدث والصبيان الذين لا ينضبط أحدهم ، بل يلعبون غالباً ، ولا يشتغلون بمجرد السماع ؛ حكاه ابن كثير ، قال : وبلغني عن القاضي التقي سلميان بن حمرة أنه زجر في مجلسه الصبيان عن اللعب فقال : لا تزجروهم ، فإننا إنما سمعنا نسمع ، فربما ارتفعت أصواتنا في بعض الأحيان والقارئ يقرأ ، فلا ينكر علينا من حضر المجلس من كبار الحفاظ : كالمزي والبرزالي والذهبي وغيرهم من العلماء . وذكر السخاوي قبل ذلك أن شيخنا - يعني الحافظ ابن حجر - سئل عن لا يعرف من العربية كلمة فأمر بإثبات سماعه ؛ وكذا حكاه ابن الجزري عن كل من ابن رافع وابن كثير وابن المحب ؛ بل حكى ابن كثير أن المزي كان يحضر عنده من يفهم ومن لا يفهم - يعني من الرجال - ويكتب لكل السماع ؛ وذكر أيضاً عند قول العراقي : ((وقبلوا من مسلم تحملاً في كفره)) ما نصه : ((ومن هنا أثبت أهل الحديث في الطباق اسم من يتفق حضوره مجالس الحديث من الكفار رجاء أن يسلم ويؤدي ما سمعه ، كما وقع في زمن التقي ابن تيميه ، أن الرئيس المطيب يوسف بن عبد السيد اليهودي الإسرائيلي ، سمع في حال يهوديته مع أبيه من الشمس محمد بن عبد المؤمن الصوري أشياء من الحديث ؛ وكتب بعض الطلبة اسمه في الطبقة ، في جملة أسماء السامعين ، فأنكر عليه ، وسئل ابن تيميه عن ذلك فأجازه ، ولم يخالفه أحد من أهل عصره ، بل ممن أثبت اسمه في الطبقة : الحافظ